@ 179 @ (^ ولكل أمة اجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (34) يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم) * * * ينسبون كل ما ارتكبوا من الفواحش والإشراك إلى ا - تعالى - ويقولون : نفعله بأمر ا ؛ فهذا قولهم على ا ما لا يعلمون . .

قوله - تعالى - : (^ ولكل أمة أجل) يعني : مدة العمر (^ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) فإن قيل : لم خص الساعة ، وهم لا يستأخرون دون الساعة ، ولا يستقدمون ؟ قيل : إنما خصها لأنها أقل الأوقات المعلومة . .

قوله - تعالى - : (^ يا بني آدم إما يأتينكم) فقوله : ' إما ' كلمتان : ' إن ' و ' ما ' فأدغمت إحداهما في الأخرى ، ومعناه : متى يأتكم ، وإن يأتكم (^ رسل منكم) قيل : أراد به رسولنا خاصة ، وقيل : كل الرسل (^ يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح) أي : اتقى الشرك ، وأصلح ما بينه وبين ربه (^ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . .

قوله - تعالى - : (^ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها) وإنما ذكر الاستكبار ؛ لأن كل مكذب وكل كافر مستكبر ، وإنما كذب وكفر تكبرا ، قال ا - تعالى - (^ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا ا يستكبرون) أي : استكبروا عن الإقرار بالوحدانية (^ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . .

قوله - تعالى - : (^ فمن أظلم ممن افترى على ا كذبا أو كذب بآياته) وقد بينا هذا الافتراء (^ أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) فيه خمسة أقوال : .

أحدها - وهو قول ابن عباس : ينالهم ما قدر لهم من خير وشر . .

والثاني : قول مجاهد : ينالهم ما وعدوا من خير وشر . .

والثالث : قول سعيد بن جبير : ينالهم ما قضى لهم من الشقاوة والسعادة . .

والرابع : قول محمد بن كعب القرظي : أراد به : الأجل والعمل والرزق .